المحاضرة الثالثة: النقد الإحيائي

المدة: ساعة

الفئة المستهدفة: طلبة السنة الثانية (ليسانس)

– الاتجاه الإحيائي في النقد العربي الحديث :

ا/حول المصطلح:

وردت كلمة الإحياء في المعاجم اللغوية بمعنى البعث وإعادة الروح بعد الموت، وقد ارتبطت كلمة الإحياء بكلمة أخرى مكملة لمعناها، وموضحة لها، وهي كلمة "البعث".

جاء البعث في المعاجم اللغوية بمعنى الإرسال أو الإثارة أو الإحياء. والبعث أيضا: الإحياء من الله للموتى؛ ومنه قوله تعالى: {ثم بعثناكم من بعد موتكم}؛ أي أحييناكم. وبعث الموتى: نشرهم ليوم البعث .

ب/إصطلاحا :

استخدم مصطلح الإحياء للدلالة على المرحلة الأولى من مراحل تطور الأدب العربي الحديث، وهو بعث التراث القديم والإهتمام بضوابطه وقواعده. ومدرسة الإحياء هي التسمية التي أطلقها النقاد على محمود سامي البارودي وتلاميذه ومن سار على نهجهم، وقد ظهرت هذه المدرسة في العصر الحديث وحاولت إحياء القصيدة القديمة وبعثها من جديد على الصورة الفنية التي كانت عليها في العصر الذهبي، وقد حاولت تخليص الشعر العربي من مرحلة التدهور والركاكة التي لحقت به في عصر الانحطاط السابق للعصر الحديث.

3-تسمياتها:

قدمت عديد التسميات لهذه المدرسة، فهناك من سماها بالمدرسة الإحيائية، وهناك من سماها بالمدرسة الكلاسيكية نسبة إلى الكلاسيكية الغربية التي كانت تتقاطع معها في نقاط كثيرة، وهناك من قال عنها أنها المدرسة التقليدية لكونها تنطلق من تقليد التراث العربي القديم، والبعض منحها لقب المدرسة المحافظة نظرا لدعوتها الصارمة للانطلاق من القواعد القديمة في الإبداع الشعري على وجه الخصوص والحفاظ على الأصول التقليدية للقصيدة العمودية.

4-أطوار مدرسة الإحياء : يقسم الدارسون والباحثون المراحل الأساسية التي مرت بها مدرسة الإحياء إلى مرحليتن أساسيتين هما:

أ/ طور تقليد أدباء الإنحطاط. ب/ طور تقليد العباسين.

5-خصائص المدرسة الإحيائية:

- المحافظة على نموذج القصيدة القديمة والبناء على منوالها.
- السير على خطا القدماء في نظم الأغراض الشعرية التقليدية.
- مجاراة القدماء في الافتتاح بالمقدمة الطلالية المعروفة.
- التمسك بالأساليب القديمة..
- انتشار وشيوع ما سمي بشعر المعارضات مع اختلاف أغراضها.
- استحداث أغراض شعرية جديدة.

6- عوامل إزدهار النقد العربي في العصر الحديث:

مع بدايات القرن العشرين استيقظ العالم العربي على نظم فكرية جديدة، وعلى طرق حديثة في الحياة على وجه العموم والحياة الفكرية على وجه الخصوص، حيث ظهرت مجموعة من الفنون الشعرية والنثرية التي لم يكن للعرب عهد سابق بها، أو أنها لم تكن

متجلية على الشكل الذي عرفت عليه في العصر الحديث، ونذكر على سبيل المثال: الرواية والملحمة والمسرحية والمقالة، وغيرها. وقد أدت هذه الحركة الأدبية الفاعلة إلى ثراء النقد الحديث في البلاد العربية، وأصبحت النظرية النقدية لا تدور حول الشعر وحده، لكنها طالت أيضا مجال والنثر.

ويمكن حصر النقد في مرحلة النهضة في الأدب العربي الحديث في ثلاثة مصادر أساسية هي:

ا/ مقدمات دواوين الشعراء .

ب/ كتابات النقاد والعلماء .

ج/ المجلات والدوريات الأدبية والثقافية .

بناء على ما سبق، يمكن القول أن المصادر السابقة كانت من أبرز عوامل النهضة في بعث التراث العربي القديم، وتعد هذه العوامل نفسها مصادر ومرجعيات أساسية للنقد العربي الحديث في تلك الفترة.

7- إسهامات الشيخ حسين المرصفي:

يعد حسين أحمد المصرفي شيخ الأدباء في عهد الخديوي إسماعيل، وهو من أوائل أساتذة دار العلوم منذ إنشائها، وهو ابن الشيخ أحمد المرصفي، أحد علماء الأزهر في عصره. تولى التدريس في الأزهر بعد إجازة شيوخه له، وكان يقرأ لطلابه في النحو "مغني اللبيب" لابن هشام، وكتب أعلام البلاغة ودووين متقدمي الشعراء. ثم التحق بدار العلوم وكان أول أستاذ للأدب العربي بها.

ا/ من مؤلفاته:

- دليل المسترشد في فن الإنشاء.

– الكلم الثماني في علم الإجتماع.

– الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية.

ب/ اتجاهاته الأدبية:

يعد الشيخ المرصفي أحد ممثلي المدرسة الإحيائية، كما يعده البعض "الممثل البارز لاتجاه الانتقاء والانتقاد"، وذلك بفضل المجهودات الكبيرة والإسهامات الجادة التي قدمها في سبيل إعادة بعث النقد العربي القديم في صورة قريبة ومواكبة لمعطيات العصر الحديث، ومن أبرز تلامذته محمود سامي البارودي وأحمد شوقي.

ج/ بعض آرائه النقدية:

– رفض المرصفي التعريف العروضي التقليدي، وتبنى حدا آخر للشعر ليس محاكيا للتراث فحسب ولكن يبدو فيه متأثرا بتعريف ابن خلدون، حيث يتحكم فيه الأسلوب المنطقي.

– ناقش المرصفي أيضا رأي ابن خلدون في الذوق.

– كما عقد المرصفي موازنات بين محمود سامي البارودي وفحول الشعراء الذين عارضهم، وقد تميز:

– توجيه نقد من غير تعليل.

– كان مثله الأعلى في الشعر هو القصيدة القديمة.

– كان ينقد نقدا لغويا، حيث يناقش معاني بعض الكلمات ويبين الخطأ في استعمالها.

– يرى أن يؤاخذ الشاعر على أخذ المعنى ويعد ذلك سرقة أدبية، لا سيما إذا كان السابق أصح معنى من اللاحق، ويبدي مرونة ويسرا في غريب المعاني.

– يستهجن الحشو في البيت الشعري، بحيث يكثر لفظه ويقل معناه، كما لا يستحسن تكرار المعنى الواحد في قصائد مختلفة لشاعر واحد.

– يدعو إلى عدم الاغترار بشهرة المشهور، لأن شعر الشاعر لا يكون دوما بمنزلة واحدة، فقد يجود ويسوء، لذا ينبغي الإحتكام إلى القوانين والقواعد.

نص للتطبيق:

يقول المرصفي في الوسيلة الأدبية:

"والناس في الأدب متفاوتون تفاوتا عظيما، فمن قرأ العلوم وطاف في البلاد ، وعاشر طوائف الناس بعقل حاضر وتنبه قائم وضبط جيد، حتى عرف العوائد المختلفة والأهواء المتشعبة، وميز الحسن منها وتخلق به، يكون بالضرورة أكثر أدبا ممن قرأ وخالط ولم يطف، وممن قرأ وطاف ولم يعاشر. وموافقة جميع الناس أمر غير ممكن، فإن الدين والعقل يمنعان من ارتكاب مور لا يسر بعض ذوي الأهواء غيرها، وأولئك هم السفهاء الذين لا ألباب لهم، فهم بمنزلة قشور الأشياء التي لولا لبها لم تصلح إلا للنار، أو ما أشبه.

فيجب على الإنسان لأجل أن يكون محبوبا عند الناس حاصلا على أغراضه منهم، أن يطلب الأخلاق المحمودة عند أولى النهى، ليتحلى بها ويتخلى عن أضدادها، وأن يعرف أن لا سبب لفساد الأقوال والأفعال حتى تكون مشنوءة مبغوضة إلا وضع الشيء في غير موضعه، فلابد له من اجتهاد عظيم في طلب مواضع الأشياء، ليأمن كثيرا من الغوائل ومكدرات النفوس، ومن العيب الفاحش وهو نقص القادر على التمام".

المطلوب:

–ناقش القول مبرزا من خلاله خصائص نقد المرصفي.